لهم بالاجتهاد ان الحق فى الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته
وفتال الباغى عليه وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية
وتحيروا فيها فلم يظهر لهم ترجيح احد الطرفين فاعتزلوا
الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب فى حقهم لانه لا يحل
الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك ولو ظهر
لهؤلاء رجحان احد الطرفين وانه الحق لما جاز لهم التاخر عن
نصرته فى قتال البغاة عليه فكلهم معذورون رضى الله عنهم
ولهذا اتفق اهل الحق ومن يعتد به فى الاجماع على قبول شهاداتهم
ورواياتهم وكمال عدالتهم رضى الله عنهم اجمعين **باب**
من فضايل ابى بكر الصديق رضى الله عنه قوله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما معناه ثالثهما بالنصر
والمعونة والحفظ والتسديد وهو داخل فى قوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والله لذين هم محسنون وفيه بيان عظيم توكل
النبى صلى الله عليه وسلم حتى فى هذا المقام وفيه فضيلة لابى
بكر رضى الله عنه وهى من اجل مناقبه والفضيلة من اوجه منها
هذا اللفظ ومنها بذله نفسه ومفارقة اهله وماله ورياسته
فى طاعة الله ورسوله وملازمة النبى صلى الله عليه وسلم ومعاداة
الناس فيه ومنها جعل نفسه وقاية له عنه وغير ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم عبد خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا
وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وبكى فقال
فدينا لك بابانا وامهاتنا هكذا هو فى جميع النسخ فبكى ابو بكر
وبكى معناه بكى كيف لم يبكى والمراد بزهرة الدنيا نعيمها
واعراضها وحظوظها شبهها بزهرة الروض وقوله فدينا لك
دليل لجواز الفدية وقد سبق بيانه مرات وكان ابو بكر رضى الله
عنه علم ان النبى صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا على

فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخير وانما قال صلى الله
عليه وسلم ان عبدا وابهمه ليظهر فهم اهل المعرفة وبناهة
اصحاب الحذق فوله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على
فى ماله وصحبته ابو بكر قال العلماء معناه اكثرهم جودا وسماحة
لنا بنفسه وماله وليس هو من المن الذى هو الاعتداد بالصنيعة
لانه اذى مبطل للثواب ولان المنة لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فى قبول ذلك وفى غيره فوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وفى
رواية لكن اخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قال
القاضى قيل اصل المخلة الافتقار والانقطاع فخليل الله اى
المنقطع اليه وقيل لقصره حاجته على الله تعالى وقيل المخلة
الاختصاص وقيل الاصطفا وسمى ابراهيم خليلا لانه والى
فى الله تعالى وعاداه فيه وقيل سمى به لانه تخلق باخلاق
كريمة وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقال
ابن فورك الخلة صفا المودة تتخلل الاسرار وقيل اصلها المحبة
ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه
لغير خليله ومعنى الحديث ان حب الله تعالى لم يبق فى قلبه
موضعا لغيره قال القاضى وجا فى احاديث انه صلى الله عليه
وسلم قال الا وانا حبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة ارفع
من المخلة ام المخلة ارفع ام هما سواء فقالت طايفة هما بمعنى
فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب الا خليلا وقيل الحبيب
ارفع لانها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو افضل من الخليل
صلى الله عليه وسلم وقيل الخليل ارفع وقد ثبتت المخلة خلة
نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث وينبغى ان يكون
له خليل غيره وانبت محبته لحديجة وعايشة وابيها وامامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)